عوف بن محلم الخزاعي
حياته وما تبقى من شعره

د. عبدالله بن صالح الفلاح
كلية العلوم والآداب بالرس – جامعة القصيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد العصر العباسي من أزهى عصور الشعر العربي، لذلك لمعت في سمائه أسماء الشعراء الكبار من أمثال بشار، ومسلم، وأبي تمام، والبحتري، والمتنبي وغيرهم، وقد صاحب هذا النشاط الأدبي نشاط حركة التأليف وجمع الدواوين الشعرية، إلا أن كثيرا منها ضاع من جملة ما ضاع من التراث العربي، لذلك نهد بعض الدارسين إلى سد هذه الخلة، وملئ الفراغ الذي أحدثه هذا الضياع، فقاموا بجمع أشعار الشعراء الذين ضاعت دواوينهم، ومع الجهود العظيمة التي

بذلت، إلا أنه ما زال المجال واسعا، وكثير من الشعراء لـم تجمـع أشـعارهم، ومنهم عوف بن محلم الخزاعي، الذي ذكر ابن النديم أن له ديوانا مـن ثلاثـين ورقة، لكنه ضاع ولم يصل إلينا، لذلك عقدت العزم على جمع ما تبقى من شعره وتحقيقه، وأسميته: "عوف بن محلم الخزاعي حياته وما تبقى من شعره".

وقد سرت فيه على النحو التالي:

قدمت للشعر بمبحثين، تحدثت في المبحث الأول عن حياة الشاعر؛ وتناولت فيه اسمه، وكنيته، وصحبته لطاهر بن الحسين، وصحبته لعبدالله بـن طـاهر، أخلاقه، وفاته.

أما المبحث الثاني فتحدثت عن شعره وتناولت فيه الموضوعات التي طرقها في شعره؛ الغزل، والفخر، والمجون، وشعره في طاهر، ثم شعره في عبدالله بن طاهر.

ثم بعد ذلك ما تبقى من شعره وتحقيقه، وقد سرت فيه على النحو التالي:

- رقمت المقطوعات والنتف.
- رقمت الأبيات.
- بينت البحر.
- رتبت المقطوعات والنتف على القوافي.
- خرجت المقطوعات والنتف من المصادر المختلفة، مقدما المصدر الذي تذكر فيه تامة.
- بينت الاختلاف في روايات الأبيات.
- أشرت إلى الخلاف في عزو المقطوعات والنتف، ولم أفرد لذلك قسما نظـرا لقلة ما عثرت عليه، واكتفيت بالتنبيه على ذلك في الهامش.

- شرحت الألفاظ الغامضة، وهي قليلة.

وجاءت أخيرا الخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع.

وقد حاولت جاهدا الاستقصاء والبحث عن شعر الشاعر، فإن أحسنت فبتوفيق من الله وحده، وإن كان غير ذلك فحسبي أني اجتهدت. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

* * *

المبحث الأول

حياة الشاعر

اسمه وكنيته:

هو عوف بن محلم الخزاعي[١]، ويقال أيضا عوف بن محلم الشيباني[٢]، وأيضا: السعدي[٣]، وهو خزاعي ولاءً[٤]، وذكر البكري أنه "مولى بني أمية، ويقال: بني شيبان"[٥].

وكنيته أبو المنهال[٦]، ويقال: أبو محلم[٧].

وأصله من حران، وقيل: من رأس العين[٨].

ولا نعلم شيئا عن مولده ولا نشأته إلا ما ذكره البكري من أنه "أدرك سنا بالجزيرة، ثم قدم العراق واتصل بذي اليمينين..." [٩].

صحبته لطاهر بن الحسين[١٠]:

كان اتصال الشاعر بالأمير القائد طاهر بن الحسين سببا في شهرته، فمصاحبته له وملازمته أعلت شأنه، ورفعت ذكره، وكان اتصاله بطاهر بن الحسين أيام الفتنة[١١] في بغداد، حيث نادى على الجسر وطاهر في حراقة[١٢] له في دجلة بقوله[١٣]:

عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الحُسَـ ـــيْنِ كَيْفَ تَسيرُ ولا تَغْرَقُ
وَبَحْرَانِ؛ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عِيدَانُها وَقَدْ مَسَّها كَيْفَ لا تُورِقُ

فاختصه طاهر لمنادمته ومسامرته "فكان لا يفارقه في سفر ولا حضر، وكان إذا سافر فهو عديله يحادثه ويسامره، وإذا أقام فهو جليسه يذاكره العلم

ويدارسه"[١٤].

وقد صحبه دهرا طويلا، حيث أقام عند ثلاثين سنة[١٥]، وكان يستأذنه في الإلمام بأهله والخروج إلى وطنه، إلا أنه لا يجيبه إلى ذلك.

إلا أني أرى في تحديد مدة إقامة الشاعر عند طاهر بثلاثين سنة مبالغة كبيرة، حيث إن اتصاله به كان زمن الفتنة – كما مر- سنة ١٩٨هـ، وتوفي طاهر بمرو سنة ٢٠٧ هـ[١٦]، فكيف يكون أقام معه ثلاثين سنة؟، بل لا تتعدى صحبته له عشر سنوات.

واستمر بكنف الأمير طاهر حتى توفي سنة ٢٠٧ هـ.

صحبته لعبدالله بن طاهر بن الحسين[١٧]:

لما توفي الأمير طاهر ظن الشاعر أنه بات حرا يستطيع الرجوع إلى أهله ووطنه "ويتمتع بما قد اقتناه...، فلوى عبدالله عليه يده، وتمسك به، وأنزله فوق المنزلة التي كانت من أبيه"[١٨]. وعاد معه عوف إلى الحالة التي كان عليها مع والده من ملازمته في الحضر والسفر، وحاول مرارا أن يأذن له في الرجوع فلم يأذن له[١٩].

وطالت صحبة الشاعر لأميره حتى خرجوا، في يوم، من العراق يريدون خراسان، وكان الشاعر كعادته عديلا له يستمتع بسامرته، ويرتاح إلى مجاذبته، إلى أن دنوا من الري، فلما شارفها، وكانوا أدلجوا سحرا، سمعوا قمريا يغرد أحسن تغريد، فالتفت عبدالله إلى عوف وقال: يا أبا محلم، أما تسمع هذا الصوت ما أرقه وأشجاه، قاتل الله أبا كبير الهذلي حيث يقول:

ألا يَاحَمَامِ الأيْكِ قَرْخُكَ حَاضِرٌ وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَقِيمَ تَنُوحُ

فقال عوف: "أحسن والله أبو كبير وأجاد أيها الأمير، كان في هذيل أربعون

شاعرا[٢٠] مذكورا محسنا"، وطلب عبدالله منه أن يجيز البيت فاعتذر عوف بكبر سنه وقال: "شيخ مسن وأحمل على البديه، وعلى معارضة أبي كبير وهو من قد علمت!"، فقال عبدالله: عزمت عليك، وسألتك بحق طاهر إلا فعلت، فأنشأ يقول[٢١]:

أفي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ ونُزوحُ ... أما للنَّوى مِنْ وَنْيَةٍ فَتُريحُ
لَقَدْ طَلَّحَ البَيْنُ المُشِتُّ رِكَابِي ... فَهَلْ أرَيَنَّ البَيْنَ وَهْوَ طَلِيحُ؟
وَأَرَّقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ ... فَنُحْتُ وذُو اللُّبِّ الحَزِينِ يَنُوحُ
على أَنَّهَا نَاحَتْ فَلَمْ تُرِ عَبْرَةً ... وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرْخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا ... وَمِنْ دُونِ أَفْرَاخِي مَهَامِهُ فِيحُ
ألا يَاحَمَامِ الأيْكِ فَرْخُكَ حَاضِرٌ ... وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ
أَفِقْ لا تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنَّنِي ... بَكَيْتُ زَمَانًا وَالفُؤَادُ صَحِيحُ
وَلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةٌ دَارُ زَيْنَبٍ ... فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالفُؤَادُ قَرِيحُ
عَسَى جُودُ عَبْدِالله أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى ... فَتُضْحِي عَصَا التِّسْيَارِ وَهْيَ طَرِيحُ
فَإِنَّ الغِنَى يُدْنِي الفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ ... وَعُدْمَ الغِنَى لِلْمُعْسِرِينَ طَرُوحُ

فاستعبر عبدالله ورق له لما سمع تشوقه إلى أهله وبلده، وأذن له بالعودة قائلا: "ما أحسن ما تلطفت لحاجتك، واستئذانك في الرجوع إلى أهلك وولدك، وإني والله بك لضنين، وبقربك لشحيح، ولكن والله لا جاوزت مكانك هذا حتى ترجع إلى أهلك وولدك".

ووصله بثلاثين ألف درهم نفقة، ورده إلى موطنه[٢٢]. فعندها أنشأ عوف يقول مادحا عبدالله وأباه:

يَـــابْنَ الـــذِي دَانَ لَـــهُ الـــمَـــشْرِقَانْ وَأُلْـــبِسَ الأَمْـــنُ بِـــهِ الـــمَغْرِبَانْ
إِنَّ الثَّمَـــــــانِينَ – وَبُلِّغْتَهَـــــــا– قَدْ أَحْوَجَـتْ سَـمْعِي إِلَـى تَرْجُمَـانْ
وَأَبْـــدَلَتْنِي بِالـــشِّطَاطِ انْحِنَـــا وَكُنْـــتُ كَالـــصَّعْدَةِ تَحْـــتَ الـــسِّنَانْ

.....الأبيات[٢٣].

أخلاقه:

كان عوف بن محلم رجلا شهما كريما، وله أصحاب يـسامرهم ويعاشـرهم ويفضل عليهم، وكان مقصدا للشعراء يمدحونه ويتوصلون به إلى الأمير فيـشفع لهم ويخرج جوائزهم[٢٤]، وفي أحايين يعرضون عليه شعرهم قبل إنشادهم الأمير فيصلحه لهم، بل في حادثة فريدة تدل على نبل أخلاقه حيث قدم عليه شاعر يقال له روح، فمدحه بأبيات ومدح الأمير عبدالله بقصيدة، فلما سمع مديحه له عرف أنه شعره ضعيف، فقال له: أنشدني ما قلت في الأمير، فأنشده، فقـال لـه: "لا توصلها إليه فإن الأمير بصير بالشعر، وهو يقول منه الجيد والقوي، ومثل هـذا الشعر لا يقع منه موقعا ينفعك، ولكني أقول فيه مدحة فانْتَحِلْهَا وَالْقَهُ بها، فـأبى، وظن أنه يقول ذلك حسدا، وكان الرجل رقيعا لا يفطن لعيب نفسه، فقـال لـه: فشأنك إذن وما تريد. فأنشد روح قصيدته عبدالله، فقال له: بمثـل هـذا يلقـى الأمراء والملوك؟ أيقبل مثل هذا حر؟ وردها عليه. فصار إلى عوف وشكا إليه. فقال له: ألم أنصحك؟ ألم أقل لك: إنه لا يقبل مثل هذا الشعر"[٢٥].

وفاته:

توفي رحمه الله في حدود سنة ٢٢٠ من الهجرة[٢٦]، ويقال: إنه مات قبل أن يصل إلى أهله حين انصرف من عند الأمير عبدالله بن طاهر، وحينمـا وصـله الخبر اشتد ذلك عليه وجزع له[٢٧].

* * *

المبحث الثاني

شعره:

يعد عوف بن محلم "أحد العلماء الأدباء، والرواة الفهماء، والندامى الظرفاء، والشعراء الفصحاء"(٢٨). وهو معدود "من الشعراء الظرفاء المحدثين، وكان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس"(٢٩).

إذا فهو شاعر مشهور في عصره، اطلع ابن النديم على ديوانه، وذكر أنه في ثلاثين ورقة(٣٠). إلا أن هذا الديوان لم يصل إلينا، وضاع من جملة ما ضاع من تراثنا الشعري، فلم يتبق من شعره إلا ما حوته كتب التراث، وهو لا يمثل إلا جزءا يسيرا مما ذكره ابن النديم عن ديوانه. ولم أستطع العثور إلا على ستة وتسعين بيتا نُسِبَت له في المصادر المختلفة، وهي مع قلتها تعطينا صورة عن شعره وشاعريته، وتؤكد ما قاله ابن المعتز من أن شعره "كله مختار ليس فيه بيت ساقط ولا ناقص"(٣١).

وقد مكن ما تبقى من شعره من معرفة الموضوعات التي تناولها، ويأتي في مقدمتها الغزل، مثل قوله(٣٢):

وَصَغِيرَةٍ عُلِّقْتُهَا ... كَانَتْ مِنَ الفِتَنِ الكِبَارِ
بَلْهَاءَ لَمْ تَعْرِفْ لِغِرَّ ... تِهَا اليَمِينَ مِنَ اليَسَارِ
كَالبَدْرِ إلاَّ أَنَّهَا ... تَبْقَى عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ
قَالَتْ: غُبَارٌ قَدْ عَلا ... كَ فَقُلْتُ ذَا غَيْرُ الغُبَارِ
هَذَا الذِي نَقَلَ المُلُو ... كَ إِلَى القُبُورِ مِنَ الدِّيَارِ
يَاهَذِهِ أَرَأَيْتِ لَيْـ ... ـلاً يَسْتَنِيرُ بِلا نَهَارِ
قَالَتْ: ذَهَبْتَ بِحُجَّتِي ... عَنِّي بِحُسْنِ الإعْتِذَارِ

فمحبوبته بلهاء صغيرة السن، كالقمر المنير إلا أن ضياءها وبهائها يبقى في النهار، وقد لمحت المشيب برأسه فاعتذر عن ذلك بأن جميع الناس يشيبون ولن يسلم منه أحد، ولا يوجد ليل من غير نهار يعقبه.

ويتناول الشاعر في شعره غرضا أكثر الشعراء العباسيون من تناوله، وهو المجون، فقد صور في مقطوعة إحياءه الليل بالعبث واللهو، واصفا تلك الليلة بأنها من الليالي التي لا تعدلها ليالي العيد على بهجتها وبهائها، بل تتعدى بالفضل-حسب زعمه- ليلة القدر، يقول[٣٣]:

وَلَيْلَتُنَا طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الهَوَى ... إلى أَنْ بَدا أَوْ كَادَ مُنْسَلِخُ الفَجْرِ
فَمَا عَدَلَتْهَا لَيْلَةٌ ذَاتُ نِعْمَةٍ ... وَلا لَيْلَةُ الأَضْحَى ولا لَيْلَةُ الفِطْرِ
إِذَا هِيَ قِيسَتْ بِاللَّيَالِي وَجَدْتُهَا ... يَكَادُ يُسَاوِي فَضْلُهَا لَيْلَةَ القَدْرِ
تَمَلَّيْتُهَا حَتَّى الصَّبَاحِ بِطَفْلَةٍ ... مُصَوَّرَةٍ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ
قَتُولٍ بِعَيْنَيْهَا خُلُوبٍ بِدَلِّهَا ... سَلُوبٍ لأَلْبَابِ الرِّجَالِ وَمَا تَدْرِي

وفي الجانب الآخر من حياة الشاعر يسجل شيئا من أخلاقه الفاضلة، فهو حليم من غير ضعف، لين الجانب، يفيء سريعا من غضبه، ويغضي عن الزلات، يكافئ بالكرامة من يستحقها، ويجازي المسيء على إساءته، يقول[٣٤]:

وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ عَلَى أَنَّ سَوْرَتِي ... إِذَا هَزَّتِي قَوْمٌ حَمَيْتُ بِهَا عِرْضِي
وَإِنْ طَلَبُوا وُدِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِمُ ... وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَؤُولُ وَلا يُغْضِي
وَمَا كُلُّ ذِي غِشٍّ يَضُرُّكَ غِشُّهُ ... ولا كُلُّ مَنْ يُؤْتَى كَرَامَتَهُ يُرْضِي
وَمُعْتَرِضٍ فِي القَوْلِ غَرَّبْتُ قَوْلَهُ ... وَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ القَضَاءُ كَمَا يَقْضِي
رَكِبْتُ بِهِ الأَهْوَالَ حَتَّى تَرَكْتُهُ ... بِمَنْزِلِ ضَنْكٍ لا يَكُدُّ وَلا يَمْضِي
وَإِنِّي لأَجْزِي بِالكَرَامَةِ أَهْلَهَا ... وَبِالحِقْدِ حِقْدًا فِي الشَّدَائِدِ وَالخَفْضِ

وهو مخلص الود لمن محضه الود، غير متلون مع تغير صروف الدهر، حريص على استبقاء صديق، حريص على عرضه فهو يتقى الذم وأسبابه، يقول[٣٥]:

وَإِنِّي لِمَنْ أَحْبَبْتُ حُبِّيَ دَائِمٌ ... وَلَسْتُ بِذِي لَوْنَيْنِ أَسْوَدُ أَبْلَقُ
مَدُوفٌ يَرَى الخِلاَّنَ مِنْهُ تَظَرُّفًا ... لَهُ خُلُقٌ عِنْدَ البَلاءِ مُمَزَّقُ
يُخَالِطُ إِخْوَانًا لَهُ بِمَلاقَةٍ ... وَشَرُّ الأَخِلاَّءِ الخَؤُونُ المُمَلِّقُ

شعره في طاهر وابنه عبدالله:

لازم الشاعر طاهر بن الحسين قرابة العشر سنوات، في سفره وحضره، إلا أننا لم نعثر له على شعر في مدح طاهر، سوى الأبيات الثلاثة التي ناداه بها، وكانت سببا في مصاحبته، وهي قوله[٣٦]:

عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الحُسَيْـ ... ـنِ كَيْفَ تَسِيرُ ولا تَغْرَقُ
وَبَحْرَانِ؛ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ ... وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عِيدَانُهَا ... وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لا تُورِقُ

أما شعره في الأمير عبدالله بن طاهر فقد بقي جزء يسير منه، يعطينا صورة عن مدى العلاقة التي تجمع بين الأمير والشاعر، والتي شبهت بعلاقة المتنبي بسيف الدولة[٣٧]، فقد كان لسانهم الناطق بفضائلهم، والمسجل لحروبهم وانتصاراتهم، يقول في أبيات وضح فيها مناصرة طاهر وابنه عبدالله للخليفة في السلم والحرب، نافيا ما يثار حول طاهر من عزمه على خلع الخليفة لولا مباغتة الموت له[٣٨]، فقد كان على العهد، وخلفه ابنه في تلك المنزلة، والإخلاص للخليفة[٣٩]:

بَنُو مُصْعَبٍ لِلْمُلْـكِ فِـي السِّلْمِ زِينَـةٌ ... وفِي الحَرْبِ دُونَ المُلْكِ بِـيضٌ بَـوَاتِرُ
وَحَوْلَ رُوَاقِ الـمُلْكِ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ فَمَا ... لُيُـوثٌ لأعْنَـاقِ اللُّيُـوثِ هَوَاصِـرُ
حَـالَ عَـنْ وُدِّ الخَلِيفَـةِ طَـاهِرٌ ... وَلا زَالَ حَتَّـى غَيَّبَتْـهُ الـمَقَابِرُ
وَخَلَّـفَ عَبْـدَاللهِ لِلْمُلْـكِ نَاصِـرًا ... وَهَـلْ مِثْـلُ عَبْـدِاللهِ لِلْمُلْـكِ نَاصِـرُ
فَتًى لَـوْ أَسَـرَّتْ نَفْـسُهُ كُفْـرَ نِعْمَـةٍ ... لَحَارَبَهَـا حَتَّـى تَـصِحَّ الـضَّمَائِرُ

وفي أبيات أخرى يسجل انتصار الأمير عبدالله في معركة كيسوم، يقول[٤٠]:

اشْـكُرْ لِرَبِّـكَ يَـوْمَ الحِـصْنِ نِعْمَتَـهُ ... فَقَـدْ حَبَـاكَ بِعِـزِّ النَّـصْرِ وَالظَّفَـرِ
فَاعْرِفْ لِسَيْفِكَ يَوْمَ الحِصْنِ وَقْعَتَهُ حَلَّتْ ... فَإِنَّهُ الـسَّيْفُ لَـمْ يَتْـرُكْ وَلَـمْ يَـذَرِ
مِـنْ فَـتْحِ كَيْـسُومَ فِـدَاكَ أَبِـي ... مَثْوَاكَ فِي الحَفْرِ بَيْنَ الوَحْـلِ وَالمَطَـرِ

ويمدح الشاعر أميره بتحلِّيه بالأخلاق الفاضلة، وبعده عن مواطن الذم، فهو يخشى الذم ولا يخشى السيوف البواتر، وهو كريم كالبحر الزاخر، يقول[٤١]:

لِـسَانِي وَقَلْبِـي شَـاعِرَانِ كِلاهُمَـا ... وَلَكِنَّ وَجْهِـي مُفْحَـمٌ غَيْـرُ شَـاعِرِ
وَلَوْ كَانَ وَجْهِي شَاعِرًا أَكْـسَبَ الغِنَـى ... وَلَكِنَّ وَجْهِي مِثْلُ وَجْـهِ ابْـنِ طَـاهِرِ
فَتًى يَخْتَشِي أَنْ يَخْدِشَ الـذَّمُّ عِرْضَـهُ ... وَلا يَتَّقِـي حَـدَّ الـسُّيُوفِ البَـوَاتِرِ
غَلِيـلٌ وَقَـدْ أَوْرَدْتُ دَلْـوِي بِبَحْـرِهِ ... وَلا عَيْبَ فِـي وِرْدِ البُحُـورِ الزَّوَاخِـرِ

على أن غرة قصائد الشاعر في عبدالله –مما وصل إلينا– تلك التي أظهر فيها حنينه إلى وطنه، وشوقه إلى أهله بعدما كبرت سنه، فاستعطف ممدوحه أحسن استعطاف، فرق له وأذن له بالقفول، وأعني بها تلك القصيدة التي أجاز بها بيت أبي كبير:

أَلا يَاحَمَـامِ الأيْـكِ قَرْخُـكِ حَاضِـرٌ ... وَغُـصْنُكِ مَيَّـادٌ فَفِـيمَ تَنُـوحُ

فقد افتتح أبياته بنبرة عميقة مغلفة بالحزن، يتساءل فيها عن وقت انتهاء غربته وبعده عن أحبابه، ففرق بين زفرته ونوح هذه الحمامة، حيث ناحت وهي قريبة من أفراخها، وهو ينوح من مدة ويفصله عن أفراخه مهامه واسعة فلا سبيل إلى لقائهم إلا إذن الأمير بالرحيل، يقول(٤٢):

أفي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ ونُزوحُ ... أما للنَّوى مِنْ وَنْيَةٍ فَتُرِيحُ
لَقَدْ طَلَّحَ البَيْنُ المُشِتُّ رِكَابِي ... فَهَلْ أرَيَنَّ البَيْنَ وَهْوَ طَلِيحُ؟
وَأَرَّقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ ... فَنُحْتُ وذُو اللُّبِّ الحَزِينِ يَنُوحُ
على أَنَّهَا نَاحَتْ فَلَمْ تُرِ عَبْرَةً ... وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
وَنَاحَتْ وَفَرْخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا ... وَمِنْ دُونِ أَفْرَاخِي مَهَامِهُ فِيحُ
ألا يَاحَمَامِ الأيْكِ فَرْخُكِ حَاضِرٌ ... وَغُصْنُكِ مَيَّادٌ فَقِيمَ تَنُوحُ
أَفِقْ لا تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنَّنِي ... بَكَيْتُ زَمَانًا وَالفُؤَادُ صَحِيحُ
وَلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةٌ دَارُ زَيْنَبٍ ... فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالفُؤَادُ قَرِيحُ
عَسَى جُودُ عَبْدِاللهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى ... فَتُضْحِي عَصَا التِّسْيَارِ وَهْيَ طَرِيحُ
فَإِنَّ الغِنَى يُدْنِي الفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ ... وَعُدْمَ الغِنَى لِلْمُعْسِرِينَ طَرُوحُ

وفي أبيات أخرى يصور الشاعر ضعفه ووهن جسده، وذهاب بعض حواسه حيث أصبح لا يسمع كلام محادثه، ولم يبق فيه سوى لسانه الذي يذكر الله به ويثني على الأمير، من أجل ذلك يطلب من الأمير أن يأذن له في الرجوع إلى أهله قبل أن يحل به الموت. ويختم الأبيات بالدعاء لمنازل الأمير التي قضى فيها سنين عديدة لا تنسى، يقول(٤٣):

يَـــابْنَ الـــذِي دَانَ لَـــهُ الـمَـــشْرِقَانْ ... وَأُلْـــبِسَ الأَمْـــنُ بِـــهِ الـــمَغْرِبَانْ
إِنَّ الثَّمَـــــانِينَ – وَبُلِّغْتَهَـــــا– ... قَدْ أَحْوَجَـتْ سَـمْعِي إِلَـى تَرْجُمَـانْ
وَأَبْـــدَلَتْنِي بِالـــشِّطَاطِ انْحِنَـــا ... وَكُنْـــتُ كَالـــصَّعْدَةِ تَحْـتَ الـــسِّنَانْ
وَعَوَّضَـــتْنِي مِـــنْ زِمَـــاعِ الفَتَـــى ... وَهِمَّتِـــي هَـــمَّ الهِجَـــانِ الهِـــدَانْ
وَقَارَبَـــتْ مِنِّـــي خُطًـــى لَـــمْ تَكُـــنْ ... مُقَارِبَـــاتٍ وَتَنَـــتْ مِنِّـــي عِنَـــانْ
وَأَنْـــشَأَتْ بَيْنِـــي وَبَـــيْنَ الـــوَرَى ... عَنَانَـــةً مِـــنْ غَيْـــرِ نَـــسْجِ العِنَـــانْ
وَلَـــمْ تَـــدَعْ فِـــيَّ لِمُـــسْتَمَتَعٍ ... إِلاَّ لِـــسَانِي وَبِحَـــسْبِي لِـــسَانْ
أَدْعُـــو بِـــهِ اللهُ وَأُثْنِـــي بِـــهِ ... عَلَـــى الأَمِيـــرِ الـمُـــصْعَبِيِّ الهِجَـــانْ
وَهِمْـــتُ بِالأَوْطَـــانِ وَجْـــدًا بِهَـــا ... وَبِـــالغَوَانِي، أَيْـــنَ مِنِّـــي الغَـــوَانْ
فَقَرَّبَـــانِي – بِـــأَبِي أَنْتُمَـــا– ... مِـــنْ وَطَنِـــي قَبْـــلَ اصْـــفِرَارِ البَنَـــانْ
وَقَبْـــلَ مَنْعَـــايَ إِلَـــى نِـــسْوَةٍ ... أَوْطَانُهَـــا حَـــرَّانُ فَالرَّقَّتَـــانْ
سَـــقَى قُـــصُورَ الـــشَّاذِيَاخِ الحَيَـــا ... مِنْ بَعْـــدِ عَهْـــدِي وَقُـــصُورَ الـــمِيَانْ
فَكَـــمْ وَكَـــمْ مِـــنْ دَعْـــوَةٍ لِـــي بِهَـــا ... أَنْ تَتَخَطَّاهَـــا صُـــرُوفُ الزَّمَـــانْ

هذه أهم موضوعات شعر الشاعر، ولو وصل إلينا شعره، أو عثرنا علـى مزيد منه في مظانه من كتب التراث لربما أعطانا موضوعات أخرى.

ما تبقى من شعر عوف بن محلم الخزاعي

-١-

وَممَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ [٤٤]: [الوافر]

١- وكُنْتُ إذا صَحِبْتُ دِيَارَ قَوْمٍ ... صَحِبْتُهُمُ وَنِيَّتِيَ الوَفَاءُ[٤٥]

٢- فَأُحْسِنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ ... وَأَجْتَنِبُ الإِسَاءَةَ إِنْ أَسَاءُوا

٣- وَأُبْصِرُ مَا يُرِيبُهُمُ بِعَيْنٍ ... عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِهِمُ غِطَاءُ[٤٦]

-٢-

وقال [٤٧]: [الطويل]

١- ذَكَرْتُ مَوَاعِيدَ الأَمِيرِ ابْنِ طَاهِرٍ ... وَمِثْلُ العَطَايَا فِي الأَكُفِّ عِدَاتُهُ

٢- وَزَكَّيْتَ مَا لَمْ أَحْوِهِ مِنْ عَطَائِهِ ... فَكُنْتُ كَمَنْ حَلَّتْ عَلَيْهِ زَكَاتُهُ

-٣-

وَممَّا سَارَ لَهُ[٤٨]: [البسيط]

١- ما يُنْزِلُ اللهُ بِي أَمْرًا فَأَكْرَهُهُ ... إلاَّ سَيُنْزِلُ بِي مِنْ بَعْدِهِ الفَرَجَا

٢- يارُبَّ أَمْرَيْنِ قَدْ فَرَّجْتُ بَيْنَهُمَا ... مِنْ بَعْدِ ما اشْتَبَكا في الصَّدْرِ وَاعْتَلَجَا

-٤-

وقال* [٤٩]: [الطويل]

١- أفي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ ونُزُوحُ ... أما للنَّوى مِنْ ونْيَةٍ فَتُرِيحُ

٢- لَقَدْ طَلَّحَ البَيْنُ المُشِتُّ رِكَابِي ... فَهَلْ أَرَيَنَّ البَيْنَ وَهْوَ طَلِيحُ؟

٣- وَأَرَّقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ ... فَنُحْتُ وذُو اللُّبِّ الحَزِينِ يَنُوحُ[٥٠]

٤- على أَنَّهَا نَاحَتْ فَلَمْ تُرِ عَبْرَةً ... ونُحْتُ وأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ[٥١]

٥- ونَاحَتْ وفَرْخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا ... ومِنْ دُونِ أَفْرَاخِي مَهَامِهُ فِيحُ

٦- ألا يَاحَمَامِ الأَيْكِ فَرْخُكَ حَاضِرٌ ... وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ[٥٢]

٧- أَفِقْ لا تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنَّنِي ... بِكَيْتُ زَمَانًا وَالفُؤَادُ صَحِيحُ

٨- ولُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبَةٌ دَارُ زَيْنَبٍ ... فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالفُؤَادُ قَرِيحُ

٩- عَسَى جُودُ عَبْدِاللهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى ... فَتُضْحِي عَصَا التِّسْيَارِ وَهْيَ طَرِيحُ[٥٣]

١٠- فَإِنَّ الغِنَى يُدْنِي الفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ ... وَعُدْمَ الغِنَى لِلْمُعْسِرِينَ طَرُوحُ[٥٤]

-٥-

وَقَالَ يَذْكُرُ عَبْدَاللهِ وَأَجْدَادَهُ[٥٥]: [الطويل]

١- بَنُو مُصْعَبٍ لِلْمُلْكِ فِي السِّلْمِ زِينَةٌ ... وفِي الحَرْبِ دُونَ المُلْكِ بِيضٌ بَوَاتِرُ

٢- وَحَوْلَ رُوَاقِ المُلْكِ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ ... لُيُوثٌ لأَعْنَاقِ اللُّيُوثِ هَوَاصِرُ

٣- فَمَا حَالَ عَنْ وُدِّ الخَلِيفَةِ طَاهِرٌ ... وَلا زَالَ حَتَّى غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ

٤- وَخَلَّفَ عَبْدَاللهِ لِلْمُلْكِ نَاصِرًا ... وَهَلْ مِثْلُ عَبْدِاللهِ لِلْمُلْكِ نَاصِرُ

٥- فَتًى لَوْ أَسَرَّتْ نَفْسُهُ كُفْرَ نِعْمَةٍ ... لَحَارَبَهَا حَتَّى تَصِحَّ الضَّمَائِرُ

-٦-

قَالَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ لِعَبْدِالله بْنِ طَاهِرٍ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا[٥٦]: [الطويل]

١- فَإِنْ تَكُ حُمَّى الرِّبْعِ شَفَّكَ وِرْدُهَا فَعُقْبَاكَ مِنْهَا أَنْ يَطُولَ لَكَ العُمْرُ[٥٧]

٢- وَقَيْنَاكَ لَوْ نُعْطَى الْمُنَى فِيكَ وَالْهَوَى لَكَانَ بِنَا الشَّكْوَى وَكَانَ لَكَ الأَجْرُ

-٧-

وقال في عبدالله بن طاهر[٥٨]: [الطويل]

١- إِلَيْكَ فَمَا حَظِّي لِغَيْرِي بِصَائِرٍ ولا أَجَلِي إِنْ حُمَّ عَنِّي بِقَاصِرِ

٢- أَعِفُّ وَأَسْتَغْنِي وَإِنِّي لَمُقْتِرٌ فَتَسْتُرُ عِفَّاتِي عَلَيَّ مَفَاقِرِي

٣- وَإِنِّي لَيَأْتِينِي الغِنَى غَيْرَ ضَارِعٍ فَأَدْنُو بِهِ مِنْ صَاحِبِي وَمُجَاوِرِي

٤- لِسَانِي وَقَلْبِي شَاعِرَانِ كِلاهُمَا وَلَكِنَّ وَجْهِي مُفْحَمٌ غَيْرُ شَاعِرِ

٥-وَلَوْ كَانَ وَجْهِي شَاعِرًا أَكْسَبَ الغِنَى وَلَكِنَّ وَجْهِي مِثْلُ وَجْهِ ابْنِ طَاهِرٍ[٥٩]

٦- فَتًى يَخْتَشِي أَنْ يَخْدِشَ الذَّمُّ عِرْضَهُ وَلا يَتَّقِي حَدَّ السُّيُوفِ البَوَاتِرِ

٧- خَلِيلٌ وَقَدْ أَوْرَدْتُ دَلْوِي بِبَحْرِهِ ولا عَيْبَ فِي وِرْدِ البُحُورِ الزَّوَاخِرِ[٦٠]

-٨-

ومما يختار له[٦١]: [مجزوء الكامل]

١- وَصَغِيرَةٍ عُلِّقْتُهَا كَانَتْ مِنَ الفِتَنِ الكِبَارِ

٢- بَلْهَاءَ لَمْ تَعْرِفْ لِغِرٍّ تِهَا الْيَمِينَ مِنَ الْيَسَارِ[٦٢]

٣- كَالْبَدْرِ إِلاَّ أَنَّهَا تَبْقَى عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ

٤- قَالَتْ: غُبَارٌ قَدْ عَلا كَ فَقُلْتُ ذَا غَيْرُ الغُبَارِ

٥- هَذَا الَّذِي نَقَلَ الْمُلُو كَ إِلَى القُبُورِ مِنَ الدِّيَارِ

٦- يَاهَذِهِ أَرَأَيْتِ لَيْـ ـلاً يَسْتَنِيرُ بِلا نَهَارِ

٧- قَالَتْ: ذَهَبْتَ بِحُجَّتِي عَنِّي بِحُسْنِ الإِعْتِذَارِ

-٩-

وَمِمَّا يُخْتَارُ لَهُ[٦٣]: [الطويل]

١- وَلَيْلَتُنَا طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الهَوَى ... إلى أَنْ بَدا أَوْ كَادَ مُنْسَلِخُ الفَجْرِ

٢- فَمَا عَدَلَتْهَا لَيْلَةٌ ذَاتُ نِعْمَةٍ ... وَلا لَيْلَةُ الأَضْحَى ولا لَيْلَةُ الفِطْرِ

٣- إِذَا هِيَ قِيسَتْ بِاللَّيَالِي وَجَدْتُهَا ... يَكَادُ يُسَاوِي فَضْلُهَا لَيْلَةَ القَدْرِ

٤- تَمَلَّيْتُهَا حَتَّى الصَّبَاحِ بِطَفْلَةٍ ... مُصَوَّرَةٍ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالبَدْرِ

٥- قَتُولٍ بِعَيْنَيْهَا خُلُوبٍ بِدَلِّهَا ... سَلُوبٍ لأَلْبَابِ الرِّجَالِ وَمَا تَدْرِي

-١٠-

وَمِمَّا يُرْوَى لَهُ وَيُسْتَحْسَنُ[٦٤]:

١- سَأَلْتُ المُحِبِّينَ الَّذِينَ تَجَشَّمُوا ... تَبَارِيحَ هَذا الحُبُّ في سَالِفِ الدَّهْرِ[٦٥]

٢- فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا يَذْهَبُ الحُبُّ بَعْدَمَا ... تَنَشَّبَ مَا بَيْنَ الجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ[٦٦]

٣- قَالُوا: شِفَاءُ الحُبِّ حُبٌّ تُفِيدُهُ ... لآخَرَ أَوْ نَأْيٌ طَوِيلٌ على الهَجْرِ[٦٧]

٤- أَوِ اليَأْسُ حَتَّى تَذْهَلَ النَّفْسُ بَعْدَمَا ... رَجَتْ طَمَعًا وَاليَأْسُ عَوْنٌ على الصَّبْرِ

٥- [فَجَرَّبْتُ مَا قَالُوا فَكُنْتُ كَمَنْ رَجَا ... ضَلالًا وَجَهْلًا يُخْمِدُ الجَمْرَ بِالجَمْرِ]

٦- قَعِيدَكِ مِنْ حُبٍّ أَمَالَكِ رَحْمَةً ... وَلا بِكِ عَنِّي مِنْ تَوَانٍ وَلا فَتْرِ

٧- وَقَتَّلْتِنِي حِينًا وَحِينًا أَعَشْتِنِ ... فَأَفْنَيْتُ عُمْرِي بِالإِمَاتَةِ وَالنَّشْرِ

-١١-

وقال في عبدالله بن طاهر * [٦٨]: [البسيط]

١- اشْكُرْ لربِّكَ يَـوْمَ الحِـصْنِ نِعْمَتَـهُ ... فَقَدْ حَبَاكَ بِعِـزِّ النَّـصْرِ وَالظَّفَـرِ[٦٩]

٢- فَاعْرِفْ لِسَيْفِكَ يَوْمَ الحِصْنِ وَقْعَتَـهُ ... فَإِنَّهُ الـسَّيْفُ لَـمْ يَتْـرُكْ وَلَـمْ يَـذَرِ

٣- حَلَلْتَ مِنْ فَتْحِ كَيْسُومَ فِـدَاكَ أَبِـي ... مَثْوَاكَ فِي الحَفْرِ بَيْنَ الوَحْلِ وَالمَطَرِ[٧٠]

-١٢-

ومما يروى له [٧١]: [الطويل]

١- يَقُـولُ أُنَـاسٌ إِنَّ مِـصْرًا بَعِيـدَةٌ ... وَمَا بَعُدَتْ مِصْرٌ وَفِيهَا ابْنُ طَـاهِرِ[٧٢]

٢- وَأَبْعَدَ مِـنْ مِـصْرٍ رِجَـالٌ تَـرَاهُمُ ... بِحَضْرَتِنَا مَعْرُوفُهُمْ غَيْـرُ حَاضِـرِ[٧٣]

٣- عَنِ الخَيْرِ مَوْتَى مَا تُبَالِي أَزُرْتَهُـمْ ... على طَمَعٍ أَمْ زُرْتَ أَهْلَ الـمَقَابِرِ[٧٤]

-١٣-

وقال *[٧٥]: [السريع]

أَنْـشَدَنِي رَوْحٌ مَـدِيحًا لَـهُ ... فَقُلْتُ: شِعْرٌ؟ قَـالَ لِـي: فَـايْشِ؟[٧٦]

فَخِلْـتُ لَمَّـا أَنْ بَـدَا مُنْـشِدًا ... كَـأَنَّنِي فِـي قُبَّـةِ الخَـيْشِ[٧٧]

فَقُلْـتُ: زِدْنِـي وَتَغَنَّمْتُـهُ ... وَالثَّلْجُ فِي الـصَّيْفِ مِـنَ العَـيْشِ[٧٨]

-١٤-

وَمِمَّا يُخْتَارُ لَهُ[٧٩]: [الطويل]

١- وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ عَلَى أَنَّ سَوْرَتِي ... إِذَا هَزَّنِي قَوْمٌ حَمَيْتُ بِهَا عِرْضِي

٢- وَإِنْ طَلَبُوا وُدِّي عَطَفْتُ عَلَيْهِمُ ... وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَوُولُ وَلا يُفْضِي

٣- وَمَا كُلُّ ذِي غِشٍّ يَضُرُّكَ غِشُّهُ ... وَلا كُلُّ مَنْ يُؤْتَى كَرَامَتَهُ يُرْضِي

٤- وَمُعْتَرِضٍ فِي القَوْلِ غَرَّبْتُ قَوْلَهُ ... وَقُلْتُ لَهُ لَيْسَ القَضَاءُ كَمَا يَقْضِي

٥- رَكِبْتُ بِهِ الأَهْوَالَ حَتَّى تَرَكْتُهُ ... بِمَنْزِلِ ضَنْكٍ لا يَكُدُّ وَلا يَمْضِي

٦- وَإِنِّي لأَجْزِي بِالكَرَامَةِ أَهْلَهَا ... وَبِالحِقْدِ حِقْدًا فِي الشَّدَائِدِ وَالخَفْضِ

-١٥-

وقال في طاهر بن الحسين* [٨٠]: [المنقارب]

١- عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الحُسَيْـ ... ـنِ كَيْفَ تَسِيرُ وَلا تَغْرَقُ

٢- وَبَحْرَانِ؛ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ ... وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ

٣- وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عِيدَانُهَا ... وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لا تُورِقُ

-١٦-

وَمِمَّا يُخْتَارُ لَهُ[٨١]: [الطويل]

١- وَإِنِّي لِمَنْ أَحْبَبْتُ حُبِّيَ دَائِمٌ ... وَلَسْتُ بِذِي لَوْنَيْنِ أَسْوَدُ أَبْلَقُ

٢- مَذُوفٌ يَرَى الخِلاَّنَ مِنْهُ تَظَرُّفًا ... لَهُ خُلُقٌ عِنْدَ البَلاءِ مُمَزَّقُ

٣- يُخَالِطُ إِخْوَانًا لَهُ بِمَلاقَةٍ ... وَشَرُّ الأَخِلاَّءِ الخَؤُونُ المُمَلِّقُ

٤- وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي الصَّدِيقَ وَأَتَّقِي ... وَكُلُّ امْرِئٍ لا يَتَّقِي الذَّمَّ أَحْمَقُ

-١٧-

وَمِمَّا يُسْتَحْسَنُ لَهُ، وهو من السائر المشهور قوله: (٨٢) [المتقارب]:

١-فَمَا زَالَتِ الكَأْسُ تَغْتَالُنَا ... وَتَذْهَبُ بِالأَوَّلِ الأَوَّلِ

٢-إِلَى أَنْ تَوَافَتْ صَلاةُ العِشَاءِ ... وَنَحْنُ مِنَ السُّكْرِ لَمْ نَعْقِلِ

٣-فَمَنْ كَانَ يَعْرِفُ حَقَّ النَّعِيمِ ... وَحَقَّ الجَلِيسِ فَلا يَجْهَلِ(٨٣)

٤-وَمَا إِنْ جَرَتْ بَيْنَنَا مَزْحَةٌ ... تَهِيجُ مِرَاءً عَلَى السَّلْسَلِ

-١٨-

وقال* (٨٤): [السريع]

١- يَابْنَ الذِي دَانَ لَهُ المَشْرِقَانْ ... وَأُلْبِسَ الأَمْنُ بِهِ المَغْرِبَانْ(٨٥)

٢- إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلِّغْتَهَا- ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانْ

٣- وَأَبْدَلَتْنِي بِالشِّطَاطِ انْحِنَا ... وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السِّنَانْ(٨٦)

٤- وَعَوَّضَتْنِي مِنْ زِمَاعِ الفَتَى ... وَهِمَّتِي هَمَّ الهِجَانِ الهِدَانْ(٨٧)

٥- وَقَارَبَتْ مِنِّي خُطَى لَمْ تَكُنْ ... مُقَارَبَاتٍ وَتَنَتْ مِنِّي عِنَانْ

٦- وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الوَرَى ... عَنَاتَةً مِنْ غَيْرِ نَسْجِ العَنَانْ

٧- وَلَمْ تَدَعْ فِيَّ لِمُسْتَمْتِعٍ ... إِلاَّ لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانْ(٨٨)

٨- أَدْعُو بِهِ اللهُ وَأُثْنِي بِهِ ... عَلَى الأَمِيرِ المُصْعَبِيِّ الهِجَانْ

٩- وَهِمْتُ بِالأَوْطَانِ وَجْدًا بِهَا ... وَبِالغَوَانِي، أَيْنَ مِنِّي الغَوَانْ(٨٩)

١٠- فَقَرِّبَانِي - بِأَبِي أَنْتُمَا- ... مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اصْفِرَارِ البَنَانْ

١١- وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نِسْوَةٍ ... أَوْطَانُهَا حَرَّانُ فَالرَّقَّتَانْ (٩٠)

١٢- سَقَى قُصُورَ الشَّاذِيَاخِ الحَيَا ... مِنْ بَعْدِ عَهْدِي وَقُصُورَ المِيَانْ(٩١)

١٣- فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا ... أَنْ تَتَخَطَّاهَا صُرُوفُ الزَّمَانْ(٩٢)

* * *

الخاتمة:

هذا ما استطعت جمعه والعثور عليه من شعر عوف بن محلم الخزاعي، فعدد الأبيات التي نسبت له ستة وتسعون بيتا، جاءت في ثمانية عشر مقطوعة ونتفة.

وقد جاءت المقطوعات ١، ٣، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٥، ١٧، منسوبة له ولغيره، وقد ترجح لدي أنها له سوى القطعة الثالثة، والثانية عشرة، أما القطعة العاشرة فلم أستطع الحكم عليها.

والتداخل الشعري ليس خاصا بعوف بن محلم بل ظاهرة شائعة في الشعر عموما، وتكثر في الشعر العباسي، ولها أسبابها المعروفة، التي من أهمها[٩٣]:

- تماثل الأشعار وتوافقها في المضمون.
- تشابه الأساليب الشعرية.
- المعاصرة.
- القصص.

وبعد، فآمل أن أكون قد وفقت في خدمة شعر هذا الشاعر، وحسبي أني بذلت ما في وسعي لجمع شتاته، والبحث عنه في مظانه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

* * *

هوامش البحث:

(١) معجم الأدباء: ٢١٣٧، والوافي بالوفيات: ١٠٦/٢٣، وفوات الوفيات: ١٦٢/٣، ومعاهد التنصيص: ٣٧٥/١.

(٢) طبقات الشعراء: ١٨٥، وقد غير المحقق "الشيباني" إلى "الخزاعي" اعتمادا على ما جاء في معجم الأدباء وفوات الوفيات، وهو خطأ واضح؛ لأن المؤلف عقب على اسمه بقوله: "هذا إنما هو من بني سعد، والشيباني غيره". ويقصد ابن المعتز أنه غير عوف بن محلم الشيباني الجاهلي الذي ضرب به المثل بالعزة والإباء فقيل: "لا حر بوادي عوف".
ومن المصادر الذي سمته بالشيباني: تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٧/٢٣، وسرور النفس بمدارك الحواس الخمس:٩٩، وخريدة القصر: ٣٥/١.

(٣) انظر: طبقات الشعراء: ١٨٥، وتحرير التحبير: ٢٩٢، ٣٦٠، والحماسة البصرية: ١٨٨/١.

(٤) الأعلام: ٩٦/٥.

(٥) سمط اللآلئ: ١٩٨/١.

(٦) معجم الأدباء: ٢١٣٧، وسمط اللآلئ: ١٩٨/١، والوافي بالوفيات: ١٠٦/٢٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٨٢٢، ومعاهد التنصيص: ٣٧٥/١.

(٧) معجم الشعراء: ١٨٦، وتاريخ بغداد: ٤٨٦/٩، وتاريخ مدينة دمشق: ٢٢٧/٢٩.

(٨) طبقات الشعراء: ١٨٥، وانظر: سمط اللآلئ: ١٩٨/١.

(٩) سمط اللآلئ: ١٩٨/١.

(١٠) هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي، ولاء، أبو طلحة، القائد المظفر، والأمير، قاد جيش المأمون الذي حاصر بغداد ثم دخلها سنة ١٩٨هـ، وقتل الخليفة الأمين، لقبه المأمون بذي اليمينين، ولاه خراسان، واستمر في ولايتها إلى أن مات فجأة سنة ٢٠٧هـ. انظر ترجمته وأخباره في: تاريخ خليفة بن خياط: ٤٦٦، وتاريخ الطبري: ٤٧٨/٨، ٥٩٣، وتاريخ بغداد: ٣٥٣/٩، وسير أعلام النبلاء: ١٠٨/١٠.

(١١) يقصد بالفتنة هنا القتال الذي نشب بين الأمين والمأمون وانتهى بقتل الأمين. انظر: تاريخ الطبري:٨/ ٤٧٨.

(١٢) الحراقة: ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو. الصحاح واللسان "حرق".

(١٣) طبقات الشعراء لابن المعتز: ١٨٩، ومعجم الأدباء: ٢١٣٧، وسمط اللآلي: ١٩٨/١.

(١٤) طبقات الشعراء: ١٨٥.

(١٥) طبقات الشعراء: ١٨٥، ومعجم الأدباء: ٢١٣٧، وفوات الوفيات: ١٦٢/٣.

(١٦) تاريخ بغداد: ٣٥٥/٩.

(١٧) هو عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي، ولاء، أبو العباس،

الأمير القائد، ولاه المأمون الشام ومصر سنة ٢١١هـ، ثم ولاه خراسان وبقي فيها حتى وفاته، كان أحد الأجواد الممدحين، والسمحاء المذكورين، كما كان شاعرا مجيدا. توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر ترجمته في تاريخ الطبري: ١٣١/٩، وتاريخ بغداد: ٤٨٣/٩، ووفيات الأعيان: ٨٣/٣، وسير أعلام النبلاء: ٦٨٤/١٠، والنجوم الزاهرة: ١٩١/٢.

(١٨) طبقات الشعراء: ١٨٦.

(١٩) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢٠) في معجم الأدباء: ٢١٣٨ "مائة وثلاثون شاعرا".

(٢١) شذرات الذهب: ٦٦/٣، وطبقات الشعراء لابن المعتز: ١٨٧.

(٢٢) طبقات الشعراء: ١٨٦، ومعجم الأدباء: ٢١٣٨، وفوات الوفيات: ١٦٤/٣، والوافي بالوفيات: ١٦٤/٣.

(٢٣) المصادر السابقة.

(٢٤) طبقات الشعراء: ١٨٩.

(٢٥) طبقات الشعراء: ١٨٩.

(٢٦) فوات الوفيات: ١٦٤/٣، والوافي بالوفيات: ١٠٨/٢٣.

(٢٧) راجع: طبقات الشعراء: ١٨٨، ومعجم الأدباء: ٢١٣٩، وفوات الوفيات: ١٦٤/٣، والوافي بالوفيات: ١٠٨/٢٣.

(٢٨) معجم الأدباء: ٢١٣٧.

(٢٩) طبقات الشعراء: ١٨٥.

(٣٠) الفهرست: ٢٦٧.

(٣١) طبقات الشعراء: ١٩٠.

(٣٢) طبقات الشعراء: ١٩١.

(٣٣) طبقات الشعراء: ١٩١.

(٣٤) المصدر السايق: ١٩٢.

(٣٥) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣٦) طبقات الشعراء: ١٨٦.

(٣٧) انظر: شذرات الذهب: ٦٨/٣.

(٣٨) انظر: تاريخ الطبري: ٥٩٤/٨.

(٣٩) طبقات الشعراء: ١٩٨.

(٤٠) معجم البلدان: ٤٩٧/٤.

(٤١) طبقات الشعراء: ١٨٦.

(٤٢) شذرات الذهب: ٦٦/٣، وطبقات الشعراء: ١٨٧.

(٤٣) معجم الأدباء: ٢١٣٩.

(٤٤) الأبيات في طبقات الشعراء لابن المعتز: ١٩٠، وفوات الوفيات: ٢/٢٠٠، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٨٢٥، ومعاهد التنصيص: ١/٣٧٦، وشذرات الذهب: ٣/٦٨.
ونسبت لجرير في الحماسة البصرية: ٢/٨٢، وليست في ديوانه، ولأعرابي في ديوان المعاني: ١/٣٥٢، وزهر الآداب: ١/٢٩٨.
ومن غير عزو في بهجة المجالس: ٢/٦٦٨، ٣/١١٤، والصداقة والصديق: ٣٦٠.
(٤٥) في بهجة المجالس، والوافي بالوفيات، ومعاهد التنصيص، وشذرات الذهب: "رجال قوم"، وهو الأصوب.
- في ديوان المعاني، وزهر الآداب، وبهجة المجالس: ٣/١١٤: "إذا علقت حبال قوم".
- في بهجة المجالس: "وشيمتي الوفاء"، وكذلك في شذرات الذهب، وفي الصداقة والصديق: "وثبتني الوفاء"، وهو تحريف.
(٤٦) رواية البيت في ديوان المعاني، وزهر الآداب، وبهجة المجالس: ٣/١١٤:
أشاء سوى مشيئتهم فآبى مشيئتهم وأترك ما أشاء
(٤٧) فصل المقال شرح كتاب الأمثال: ٨٥.
(٤٨) طبقات الشعراء: ١٩٣.
- لمسكين الدارمي في شعره: ٢٨، ٢٩، من مقطوعة بتقديم الثاني، وروايتهما:
يارب أمرين قد فرجت بينهما إذا هما نشبا في الصدر واعتلجا
ما أنزل الله من أمر فأكرهه إلا سيجعل لي من بعده فرجا
والأرجح أنهما لمسكين، ولعل الشاعر ضمنهما قصيدة لم يصل منها سوى هذين البيتين.
(٤٩)* وذلك لما طلب منه عبدالله بن طاهر إجازة بيت أبي كبير:
ألا يَاحَمَامِ الأيْكِ فَرْخُكَ حَاضِرٌ وَغصْنُكَ مِيَّادٌ فَفِيمَ تَنوحُ
راجع مصادر تخريج الأبيات.
الأبيات عدا العاشر في شذرات الذهب: ٣/٦٦، وعدا السابع والثامن في طبقات الشعراء لابن المعتز: ١٨٧، ومعجم الأدباء: ٢١٣٨، ومعجم البلدان: ٣/١١٩، والوافي بالوفيات: ٢٣/١٠٧، وفوات الوفيات: ٣/١٦٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٨٢٤، ومعاهد التنصيص: ١/٣٧٦، وعدا السادس والسابع والثامن في الأمالي للقالي: ١/١٦٥، والبصائر والذخائر: ٩/٣٥، وتاريخ دمشق: ٢٩/ ٢٢٧، وسرور النفس بمدارك الحواس الخمس: ١/٩٩، والأبيات من ١-٦ في المحب والمحبوب: ٢/٨٤، بتقديم السادس ووضعه في أول الأبيات، والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٩، ١٠، في المجموع اللفيف للأفطسي: ٢١٤، والأبيات: ١، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، في سمط اللآلئ: ١/٣٧٢، والأبيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، في تاريخ بغداد: ٩/٤٨٦، والمنتظم: ١١/١٥٦، ووفيات الأعيان: ٣/٨٦، والتذكرة الحمدونية: ٨/١٢٥،والأبيات ١-٥ في بهجة المجالس:١/٢٢٩، والأبيات ١، ٢، ٣، في الحماسة البصرية: ٢: ١٥٣، والأبيات ٣، ٤، ٥، في بدائع البدائه: ٢٨، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:٣/٦٩، والأبيات ٦، ٧،

٨، في الكامل للمبرد: ١٠٢٨، والأمالي للقالي: ١٦٨/١.
-البيت الأول في طبقات الشافعية للسبكي: ٣٤٣/٩،
-البيت السادس في العقد الفريد: ٣٧٦/٥، وسمط اللآلي: ٣٧٤/١، ونهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٨١/٢.
- نسبت الأبيات ١، ٢، ٣، ٥، ٩، ١٠، لأبي ليلى الغنوي في الحنين إلى الأوطان: ٧٤، وهو مجهول، راجع معجم الشعراء: ٥١٣.
- نسبت الأبيات: ٦، ٧، ٨، لأبي كبير الهذلي في معجم الأدباء: ٢١٣٨، ومعجم البلدان: ٣/ ١١٩، وسرور النفس: ٩٤، وفوات الوفيات: ١٦٣/٣، والحماسة البصرية: ١٥٢/٢، ومعاهد التنصيص: ٣٧٦/١. وليست في ديوان الهذليين، ولا في شرح أشعار الهذليين.
والبيت السادس لأبي كبير في طبقات الشعراء: ١٨٧، وتاريخ بغداد: ٤٨٦/٩، والمنتظم: ١٥٦/١١، والتذكرة الحمدونية: ١٢٥/٨، ووفيات الأعيان: ٨٦/٣.
-البيتان ١، ٥، مع أبيات أخرى لأبي دهبل الجمحي، ديوانه: ٧٦، ونسب البيتان ٤، ٥، لعمر بن أبي ربيعة، وهما في ديوانه: ٢٢٩، مما نسب له وإلى غيره.
(٥٠) في المحب والمحبوب: "وهيجني". وفي التذكرة الحمدونية: "وذكرني"
- في الحماسة البصرية: "صوت حمامة".
- في الأمالي للقالي: "فنحت وذو الشجو الحزين ينوح"، وكذلك في البصائر والذخائر، والمحب والمحبوب، وفي معجم الأدباء: "وذو البث الغريب"، وكذلك في فوات الوفيات، وفي بهجة المجالس: "وذو الشجو القريح"، وكذلك في المجموع اللفيف، وفي الحماسة البصرية: "فنحت وذو الشجو الغريب ينوح".
(٥١) في الأمالي للقالي: " ولم تذر دمعة"، وكذلك في المجموع اللفيف، ومعجم الأدباء، وفوات الوفيات، وفي البصائر والذخائر: "ولم تذر عبرة"، وكذلك في الحماسة البصرية.
(٥٢) في معجم الأدباء: "إلفك حاضر"، وكذلك في الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات.
(٥٣) في البصائر والذخائر: "فتلقي عصا التطواف.."، وكذلك في المجموع اللفيف، ومعجم الأدباء، وفوات الوفيات.
(٥٤) في الأمالي للقالي: "فإن الغنى مدني.."، "وعدم الفتى بالمقترين.."، وفي البصائر والذخائر: "وعدم الفتى للمقترين"، وفي معجم الأدباء: "وعدم الفتى بالمعسرين.."، وكذلك في معجم البلدان، وفوات الوفيات، وفي المجموع اللفيف: "وإن النوى بالمقترين طروح".
(٥٥) طبقات الشعراء: ١٨٩.
(٥٦) الأغاني: ٨٦/١٢، وربيع الأبرار: ١١٨/٤، والأنس والعرس: ٤٣٥، والدر الفريد: ١٤٥/٤.
ونسبهما الثعالبي لكلثوم بن عمرو العتابي، المنتحل: ٢٨٠، وهما لأبي الشمر الغساني العلاء بن عاصم في الموازنة: ٤٤٠/٢/٣، وتاريخ دمشق: ٢٢٢/٤٧، (لأبي السمراء...).

وهما من غير عزو في عيون الأخبار: ٤٥/٣، والمنتخل للميكالي: ٩٥١.
– البيت الثاني من غير عزو في العقد الفريد: ٤٢٨/٢.
والراجح أنهما لعوف وغيره ضمنهما شعره. يراجع الأغاني: ٨٦/١٢.
(٥٧) حمى الرِّبْع: التي تأتي في اليوم الرابع، وذلك أن يحم يوما، ويترك يومين لا يحم، ويحم في اليوم الرابع.
– حمى الغب: هي التي تعاود المريض يوما بعد يوم.
– في عيون الأخبار: "حمى الغب" بدل "حمى الربع"، وكذلك في المنتخل والدر الفريد
– في المنتحل: "تعطى الهوى فيك والمنى"، وكذلك في المنتخل، والموازنة، والعقد الفريد.
(٥٨) الأبيات في طبقات الشعراء: ١٨٨، والأبيات ٢، ٤، ٥، في لباب الآداب للثعالبي: ٦٩/٢، والرابع في التمثيل والمحاضرة: ١٨٧،، والسادس في محاضرات الأدباء: ٢٠/٢.
– ٤، ٥، ٦، من غير عزو في الممتع في صنعة الشعر: ٢٣٣.
– الرابع من غير عزو في محاضرات الأدباء: ٥٩٣/١.
– نسب البيت السادس في محاضرات الأدباء: ٤٥٣/١ لمحمد بن وهيب الحميري، وليس في ديوانه، مع أن المؤلف عزاه في موضع آخر – كما سبق– لعوف بن محلم.
(٥٩) في لباب الآداب: "كسب الغنى".
(٦٠) غليل: أي شديد العطش.
(٦١) الأبيات عدا الثاني في طبقات الشعراء: ١٩١، الأبيات ١، ٢، ٣، في الوافي بالوفيات: ١٠٩/٢٣، وفوات الوفيات: ١٦٤/٣، ومعاهد التنصيص: ٣٧٧/١، والأبيات ١، ٣، في لباب الآداب للثعالبي: ٦٩/١، والتشبيهات: ٣٠٨، وديوان المعاني: ٢٦٢/١، وجواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب: ٦٤٧.
– نسب العماد الأصفهاني البيتين ١، ٢، إلى شمس الدولة بدران بن صدقة بن منصور الأسدي، المتوفى سنة ٥٠٣ هـ، خريدة القصر: ١٨٤/١ (قسم شعراء الشام)، ولعل الشاعر ضمنهما شعره، لأنهما لا يصحان له.
– الأبيات ١، ٣، من غير عزو في البديع في نقد الشعر: ١٨٧.
(٦٢) في الوافي بالوفيات، وفوات الوفيات: "يمينا من يسار".
(٦٣) الأبيات في طبقات الشعراء لابن المعتز: ١٩١.
(٦٤) الأبيات عدا الخامس في طبقات الشعراء لابن المعتز: ١٩١.
– الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، لأم الضحاك المحاربية في الأمالي للقالي: ٨٩/٢، والزهرة: ٤٥٤/١.
– الأبيات ١، ٣، ٥، من غير عزو في الحماسة البصرية: ١٧٤/٢،، والبيتان ١، ٣، من غير عزو في العقد الفريد: ٣٤٣/٥، والمذاكرة في ألقاب الشعراء: ١٦٩.
– البيت الخامس لم يرد إلا في الحماسة البصرية، مع البيتين الأول والثالث، ووضعته في

مكانه هنا بناء على ترابط الأبيات واتساق المعنى.
(٦٥) في الأمالي للقالي: "تحملوا"، وكذلك في الزهرة، والعقد الفريد.
(٦٦) في الأمالي: "تبوأ".
(٦٧) في الأمالي: "حب يزيله"، وكذلك في الزهرة.
(٦٨) *خرج نصر بن شبث صاحب كيسوم على المأمون سنة ٢٠٩، فأرسل إليه عبدالله بن طاهر فظفر به، فمدحه عوف بقصيدة طويلة. انظر: الديارات: ١٣٣، ولم أعثر إلا على ثلاثة أبيات من هذه القصيدة.
معجم البلدان: ٤٩٧/٤، والبيت الأول في الديارات: ١٣٥، وقال بعده: "وهي قصيدة طويلة".
(٦٩) في معجم البلدان: "شكرا....فقد حماك".
(٧٠) كيسوم: قرية من أعمال سميساط. معجم البلدان: ٤٩٧/٤.
(٧١) وفيات الأعيان: ٨٧/٣، وعقب عليها بقوله: "وتنسب هذه الأبيات إلى عوف بن محلم الشيباني والله أعلم".
- نسبت الأبيات لمروان بن أبي حفصة في المذاكرة في ألقاب الشعراء: ٨٧، وليست في مجموع شعره، والأول والثاني له أيضا في البصائر والذخائر: ٨٣/١.
ونسبت لإسحاق بن خلف في ملحقات طبقات الشعراء: ٤٤٢، نقلا عن "المختار من طبقات الشعراء".
ونسبت إلى إدريس بن سليمان بن أبي حفصة في تاريخ الإسلام: ٨٠/١٧.
والأبيات من غير عزو في مروج الذهب: ٧٧/٤، ومرآة الجنان: ١٠٠/٢، والوافي بالوفيات: ١١٧/١٧.
والبيت الأول والثاني من غير عزو في تاريخ دمشق: ٢٣٦/٢٩.
وقد ترجح عندي أنها ليست لعوف.
(٧٢) في تاريخ دمشق: "يقول رجال".
- في البصائر والذخائر: "... إن مروا.... وما بعدت مرو"، وكذلك في المذاكرة، وتاريخ دمشق.
(٧٣) في البصائر والذخائر: "وأبعد من مصر.."، وكذلك في المذاكرة..
(٧٤) في المذاكرة: "عن العرف موتى..... على طمع...".
(٧٥) الأبيات في طبقات الشعراء: ١٩٠، ومعجم الأدباء: ٢١٤٠.
(٧٦) في معجم الأدباء: "فقلت شعرا".
(٧٧)* قدم شاعر يقال له روح على عبدالله بن طاهر من البصرة يريد مدحه، ومدح عوفا بأبيات أخرى لكي يتوصل به إلى الأمير، فاستبرد أبياته، وقال له: أنشدني ما قلت في الأمير، فأنشده إياها، وقال له: لا تنشدها الأمير فإنه بصير بالشعر، ولكني أقول مدحة على لسانك فتنشدها إياه، فأبى وتوهم أن عوفا يحسده، فقال له أنت وشأنك، فأنشدها الأمير فقال له: أبمثل

هذا الشعر يُلقى الملوك والأمراء، فرده ردا قبيحا، فرجع إلى عوف يشتكي لـــه، فقـــال: ألـــم أنصحك.. انظر: طبقات الشعراء: ١٨٩، ومعجم الأدباء: ٢١٣٩.

في معجم الأدباء: "فصرت"، بدل "فخلت".

(٧٨) في معجم الأدباء: "وتفهمته"، بدل "وتغنمته".

(٧٩) طبقات الشعراء: ١٩٢.

(٨٠)* حيث ناداه بهذه الأبيات على الجسر وطاهر في حراقة له. انظر: طبقـــات الـــشعراء: ١٨٩، ومعجم الأدباء: ٢١٣٧.

طبقات الشعراء لابن المعتز: ١٨٩، ومعجم الأدباء: ٢١٣٧، وسمط اللآلي: ١٩٨/١، وفوات الوفيات: ١٦٢/٣، وشرح شواهد المغني: ٨٢٣، ومعاهد التنصيص: ٣٧٥/١، وحاشية علـــى شرح بانت سعاد: ٥٠٧/١.

- الأبيات في تاريخ بغداد: ٣٥٣/٩ لمعدس بن صيفي الخلوقي، ولعل الـــصواب: "مقـــدس"، وكذلك هي لمقدس بن صيفي في المنتظم: ١٦٦/١٠، ووفيات الأعيـــان: ٥١٩/٢، والـــوافي بالوفيات: ٢٢٩/١٦، وتاريخ الإسلام: ٢٠٤/١٤، وشرح المضنون به على غير أهله: ٢٢٥.

ونسبت الأبيات لعلي بن جبلة العكوك في الإبانة للعميدي: ٧٦، وبدائع البدائه: ٢٨٩، وهي في شعره: ١٢١، فيما نسب إليه وإلى غيره.

ونسبت لابن الخياط في المنصف: ١٦٦.

ونسبت أيضا لدعبل الخزاعي في العقد الفريد: ٢٥٦/١، وليست في ديوانه.

ونسبت في شرح الواحدي: ٤١، لأبي الشمقمق، وكذلك في التبيان: ٣٣٧/٢، وشرح المضنون به على غير أهله: ٢٢٤، وهي في زيادات شعره: ١٥٦، ضمن شعراء عباسيون.

ونسبت إلى أبي نواس في جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتـــاب: ١٠١٢، وليـــست فـــي ديوانه.

والأبيات من غير عزو في الوساطة: ٢٦٠، والبداية والنهاية: ٢٦٠/١٠.

والمشهور أنها لعوف وهو ما ترجح لدي.

(٨١) طبقات الشعراء لابن المعتز: ١٩٢.

(٨٢) طبقات الشعراء: ١٩٢.

والأبيات مع زيادة بيت في الأغاني: ٤٤/٢٠، منسوبة لعبدالله بن أيوب التيمي.

والبيت الأول من غير عزو في مجاز القرآن: ١٦٩/٢، وتفسير الطبري: ٥٣/٢٣، والزاهر: ٢٦٧/٢، والجليس الصالح: ٥١٨/١، والمخصص: ١٣٣/٥، وتفـــسير القرطبـــي/ ٧٦/١٥، وتفسير ابن كثير: ٧/٤، ولسان العرب "غول"

(٨٣) في الأغاني "حق الخميس... وحق المدام".

(٨٤) * وقد قال هذه القصيدة بعد إذن الأمير عبدالله بن طاهر له بالرجوع إلـــى أهلـــه بعـــد إنشاده الأبيات التي مطلعها: "أفي كل عام غربة ونـــزوح".

ويقال: إن ابن طاهر كلمه فلم يرد عليه، فقال له الحاجب لما خرج: إن الأمير كلمك فلم تفهمه، فرجع ووقف بين وأنشده هذه الأبيات. انظر: مصادر التخريج.

الأبيات في معجم الأدباء: ٢١٣٩، والوافي بالوفيات: ١٠٨/٢٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي: ٨٢٤، ومعاهد التنصيص: ٣٦٩/١، وبتقديم الخامس والسادس على الرابع في حماسة الظرفاء: ٢٢/٢، وعدا الرابع في فوات الوفيات: ١٦٤/٣، وعدا الخامس في معجم البلدان: /٢٣٩، مع اختلاف في الترتيب، وعدا ٦، ١٢، ١٣، في البصائر والذخائر: ٨٥/٦،، وعدا ٩، ١٢، ١٣، في الأمالي للقالي: ٥٢/١، وجذوة المقتبس:٢٦٧، وبغية الملتمس: ٢٣٣، وبدائع البدائه: ٣٣٧، وتاريخ دمشق: ٢٢٥/٢٩، وعدا ٤، ٦، ٩، في حاشية على شرح بانت سعاد: ٥٠٥/١، وعدا ٥، ٦، ٧، ٨، في طبقات الشعراء: ١٨٧، وعدا ١، ٤، ٥، ١٣، في الأزمنة والأمكنة: ٢٣٦/١، وعدا ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، بتقديم السادس على الخامس في شرح نهج البلاغة: ٣٢/١٦، وعدا ٥، ٦، ٧، ٨، ١٣، شذرات الذهب: ٦٧/٣، وعدا ٤، ٥، ٦، ٩، ١٢، ١٣، في تاريخ الإسلام: ٢٣٢/٦.

- الأبيات ١، ٢، ٣، ٧، ٨، في الحماسة البصرية: ١٨٨/١،
- الأبيات ١، ٢، ٥، ٧، ٨، في خريدة القصر (قسم شعراء الشام): ٣٥/١.
- الأبيات ١، ٧، ٨، في اللباب في تهذيب الأنساب: ٢٢٠/٣.
- البيتان ١، ٢ في الإعجاز والإيجاز: ١٩٣/١، ولطائف اللطف: ١٤٠، وسمط اللآلئ: ١٩٨/١، والتبيان: ٢١٦/٣.
- البيتان ٢، ٣ في البديع في نقد الشعر: ١٣٠.
- البيت الأول في خاص الخاص: ١٢٧.
- البيت الثاني في الذخيرة: قسم ٢، م٢٢٤/١،
- البيت الثالث في الروض الأنف: ٤٢٣/٢.

(٨٥) في حماسة الظرفاء: "قل للذي دان..".

- في الأمالي:: "طُرًّا وقد دان له المغربان"، وكذلك والبصائر والذخائر، وجذوة المقتبس، وبغية الملتمس، وبدائع البدائه، ومعجم البلدان، ومعاهد التنصيص.
- في لطائف اللطف: "وألبس العدل"، وكذلك في حاشية على شرح بانت سعاد.

(٨٦) الشطاط: الاعتدال وحسن القوام. الصعدة: القناة المستوية.

- في الأمالي: "وبدلتني"، وكذلك في البصائر والذخائر، وحماسة الظرفاء، وجذوة المقتبس، وبغية الملتمس، وبدائع البدائه، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، ومعاهد التنصيص.
- في البديع في نقد الشعر: "وبدلتني بالنشاط".
- في شذرات الذهب: "وأبدلتني بالنشاط..".

(٨٧) الزماع: المضاء في الأمر والعزم. الهدان: الضعيف.

- رواية البيت في معجم البلدان:

وبدلتني من نشاط الفتى وهمه هم الدثور الجبان
– في طبقات الشعراء: "وهمه هم الهجين"، وفي الأمالي: "وبدلتني... وهمتي هم الجبـــان..."، وكذلك في البصائر والذخائر.
– في حماسة الظرفاء: "وبدلتني... وعزمه عزم الجثوم".
– في بدائع البدائه: "وأبدلتني من زمان الفتى"، وهو تحريف.
(٨٨) في حماسة الظرفاء: "وما بقي مني لمستمتع"، وفي معجم البلدان: "وما بقي في لمستمتع، وكذلك في حاشية على شرح بانت سعاد.
(٨٩) في حماسة الظرفاء:
فهمت بالأوطان شوقا بها لا بالغواني.....
وكذلك في فوات الوفيات: "لا بالغواني".
(٩٠) حران: مدينة قديمة مشهورة، تقع شمال الرقة. انظر: معجم البلدان: ٢/٢٣٥. وهي الآن ضمن الأراضي التركية. الرقتان: تثنية الرقة، يقول ياقوت: أظنهم ثنوا الرقة والرافقة. معجم البلدان: ٢/٥٧.
– في طبقات الشعراء: "حران فالرقمتان"، ولعله تحريف، وفي جذوة المقتبس: "أوطانها حران والرقتان"، وفي معاهد التنصيص: "مسكنها حران فالرقمتان"، وفي شذرات الذهب: "أوطانهـــا حوران..."، وهو تحريف.
(٩١) الشاذياخ: مدينة ملاصقة لنيسابور أنشأها عبدالله بن طاهر بن الحسين. معجم البلـــدان: ٣/٣٠٥. الميان: مواضع بنيسابور فيها قصور لآل طاهر بن الحسين. معجم البلدان: ٥/٢٣٩.
– في حماسة الظرفاء: "بعد دواعي"، وكذلك في معجم البلدان، وفي حاشية على شرح بانـــت سعاد: "قبل وداعي".
في شذرات الذهب: "حيا قصور... وقصور المباني"، وهو تحريف.
(٩٢) في معجم البلدان: "ما إن تتخطاها"، وفي حاشية على شرح بانت سعاد: "ما إن تخطاها".
(٩٣) راجع العبث والانتحال في الشعر العباسي: ٤٥.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

١) الإبانة عن سرقات المتنبي. لأبي سعيد محمد بن أحمد العميدي. تحقيق إبراهيم البساطي. دار المعارف بمصر ١٩٦١.

٢) الأزمنة والأمكنة لأبي علي المرزوقي. ط(١) ١٣٣٢هـ مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن.

٣) الأعلام للزركلي. ط(٥) ١٩٨٠. دار العلم للملايين. بيروت.

٤) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. نسخة مصورة عن طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت د.ت.

٥) الإعجاز والإيجاز للثعالبي. تحقيق: محمد التونجي. دار النفائس. بيروت ١٩٩٢م.

٦) الأمالي لأبي علي القالي. الهيئة المصرية للكتاب. القاهرة. ١٩٧٥م.

٧) الأنس والعرس لأبي سعد كنصور بن الحسين الآبي. تحقيق: إيفيلين فريديادو. ط١٩٩٩،١م، دار النمير. دمشق.

٨) بدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة ١٩٧٠م.

٩) البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ. تحقيق: د/ أحمد بدوي، و د/حامد عبد المجيد. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٣٨٠هـ.

١٠) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي. تحقيق: د/ وداد القاضي. ط (١) دار صادر بيروت د.ت

١١) بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس. لابن عبدالبر القرطبي. تحقيق محمد مرسي الخولي. دار الكتب العلمية. بيروت. د.ت.

١٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي. دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٧م.

١٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للإمام الذهبي. حققه: د/بشار عواد معروف وآخران، ط١، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة. بيروت.

١٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. دار الكتاب العربي بيروت. د.ت.
١٥) تاريخ خليفة بن خياط. تحقيق: د/أكرم ضياء العمري. دمشق ١٩٧٧م.
١٦) تاريخ دمشق لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر. تحقيق: عمر بن غرامة العمروي. دار الفكر. دمشق ١٤١٥هـ.
١٧) تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط (٤) ١٩٧٩م. دار المعارف بمصر.
١٨) التبيان في شرح الديوان (ديوان المتنبي) المنسوب خطأ للعكبري. تصحيح وضبط: مصطفى السقا وآخرين. نشر مكتبة الرياض الحديثة. الرياض.د.ت.
١٩) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن لابن أبي الأصبع المصري تحقيق: د/حفني محمد شرف. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة ١٣٨٣هـ.
٢٠) التذكرة الحمدونية لابن حمدون؛ محمد بن الحسن بن محمد. تحقيق: د/إحسان عباس، وبكر عباس. ط (١) ١٩٩٦م. دار صادر. بيروت.
٢١) التشبيهات لابن أبي عون. تصحيح: محمد عبدالمعين خان. مطبعة كامبردج. ١٩٥٠م
٢٢) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لمحمد بن جرير الطبري. دار الفكر. بيروت ١٤٠٥هـ.
٢٣) تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
٢٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير. مكتبة دار التراث. القاهرة د.ت.
٢٥) التمثيل والمحاضرة للثعالبي. تحقيق: د/عبد الفتاح محمد الحلو. ط(١) ١٣٨١هـ. مطبعة عيسى البابي الحلبي. القاهرة.
٢٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. القاهرة ١٣٨٧هـ.
٢٧) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس.للحُميدي. الدار المصرية للترجمة. القاهرة

١٩٦٦م.

٢٨) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج معافى بن زكريا النهرواني. تحقيق: د/محمد مرسي الخولي. ط (١) ١٤٠٣. عالم الكتب. بيروت.

٢٩) جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب. لابن السراج؛ أبو بكر محمد بن عبدالملك الشنتريني. تحقيق: د/محمد حسن قزقزان. وزارة الثقافة. دمشق ٢٠٠٨م.

٣٠) الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري. تحقيق: د/مختار الدين أحمد. عالم الكتب. بيروت. د.ت.

٣١) حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لأبي محمد عبدالله بن محمد العبدلكاني. تحقيق د/محمد جبار المعيبد. وزارة الثقافة. بغداد ١٩٧٣م.

٣٢) الحنين إلى الأوطان لمحمد بن سهل بن المرزبان. تحقيق د/جليل العطية. ط (١) ١٤٠٧هـ. عالم الكتب. بيروت.

٣٣) حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام. لعبدالقادر بن عمر البغدادي. تحقيق نظيف محرم خواجة. دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن. ١٤٠٠هـ.(ضمن النشرات الإسلامية).

٣٤) خاص الخاص للثعالبي، قدم له: حسن الأمين. منشورات دار مكتبة الحياة.بيروت. لبنان ١٩٦٦م.

٣٥) خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني. تحقيق: الدكتور شكري فيصل. المجمع العلمي بدمشق. ١٣٧٨هـ.

٣٦) الدر الفريد وبيت القصيد. لمحمد بن أيدمر. مصورة معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية. فرانكفورت. ١٤٠٨-١٤١٠هـ.

٣٧) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب. تحقيق: د/نعمان محمد أمين طه. ط(٣) ١٩٨٦م. دار المعارف بمصر.

٣٨) ديوان دعبل الخزاعي. جمع عبدالصاحب عمران الدجيلي. ط (٢)١٩٧٢م. دار الكتاب اللبناني. بيروت.

٣٩) ديوان أبي دهبل الجمحي، رواية أبي عمرو الشيباني. تحقيق: عبدالعظيم عبدالمحسن. ط(١) ١٣٩٢هـ. النجف.
٤٠) ديوان عمر بن أبي ربيعة. منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٧٨م.
٤١) ديوان مسكين الدارمي. جمع وتحقيق عبدالله الجبوري، وخليل العطية. مطبعة دار البصري. بغداد ١٣٨٩هـ.
٤٢) ديوان المعاني لأبي هلال العسكري. مكتبة القدسي. القاهرة ١٣٥٢هـ.
٤٣) ديوان أبي نواس. تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي. دار الكتاب العربي. بيروت ١٤٠٤هـ.
٤٤) ديوان الهذليين. الدار القومية للطباعة والنشر. ١٣٨٥هـ. نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
٤٥) الديارات
٤٦) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. لابن بسام الشنتريني. تحقيق د/إحسان عباس. الدار العربية للكتاب. ليبيا. تونس. ١٣٩٥هـ.
٤٧) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشري. تحقيق: د/سليم النعيمي. رئاسة ديوان الأوقاف بغداد ١٩٧٦م.
٤٨) الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية للسهيلي. تحقيق عبدالرحمن الوكيل. القاهرة.
٤٩) الزاهر في معاني كلمات الناس. لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق: د/حاتم صالح الضامن. ط(١) ١٤١٢هـ مؤسسة الرسالة. بيروت.
٥٠) زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني. شرح: د/زكي مبارك. وتحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد. ط(٤) ١٩٧٢م. دار الجيل. بيروت.
٥١) الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني. تحقيق: د/إبراهيم السامرائي. ط(٢) ١٤٠٦هـ. مكتبة المنار. الزرقاء. الأردن.

٥٢)سرور النفس بمدارك الحواس الخمس. للتيفاشي. تهذيب ابن منظور. تحقيق د/إحسان عباس. ط١، ١٤٠٠هـ. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت.

٥٣)سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي لأبي عبيد البكري. تحقيق عبد العزيز الميمني. ط(٢) ١٤٠٤هـ. دار الحديث. بيروت.

٥٤)الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني. تحقيق د/إبراهيم السامرائي. ط(٢) ١٤٠٦هـ. مكتبة المنار. الزرقاء.الأردن.

٥٥)شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي. تحقيق محمود الأرناؤوط. ط(١) ١٤١٢هـ دار ابن كثير.دمشق. سوريا.

٥٦)شرح أشعار الهذليين. صنعة السكري. تحقيق عبد الستار فرّاج، ومراجعة محمود شاكر. ط(١) ١٣٨٤هـ دار العروبة. القاهرة.

٥٧)شرح ديوان المتنبي للواحدي. تحقيق فريدريخ ديتريصي. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة. د.ت.

٥٨)شرح شواهد المغنى للسيوطي. منشورات مكتبة الحياة. بيروت. د.ت.

٥٩)شرح المضنون به على غير أهله لعبيدالله بن عبدالكافي العبيدي. مكتبة دار البيان، بغداد، ومكتبة دار صعب، بيروت.

٦٠)شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد. تحقيق محمد عبدالكريم النمري. دار الكتب العلمية. بيروت ١٤١٨هـ.

٦١)شعر أبي الشمقمق(ضمن شعراء عباسيون، لغوستاف فون).

٦٢)شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك. جمع وتحقيق د/حسين عطوان. ط٣، ١٩٨٢م. دار المعارف. مصر.

٦٣)شعر محمد بن وهيب الحميري (ضمن شعراء عباسيون ج ١).

٦٤)شعر مروان بن أبي حفصة. جمع وتحقيق د/حسين عطوان. ط٣، ١٩٨٢م. دار المعارف. مصر.

٦٥)شعراء عباسيون. جمع وتحقيق د/يونس أحمد السامرائي. ج١. ط(١) ١٤٠٦هـ.

عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية. بيروت.
٦٦) شعراء عباسيون. غوستاف فون غرنباوم. ترجمة د/محمد يوسف نجم. دار مكتبة الحياة. بيروت ١٩٥٩م.
٦٧) الصداقة والصديق. لأبي حيان التوحيدي. شرح وتعليق علي متولي صلاح.مكتبة الآداب، القاهرة. ١٩٧٢م.
٦٨) طبقات الشافعية لعبدالوهاب بن علي السبكي. تحقيق عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي.القاهرة ١٩٦٤-١٩٧٦م.
٦٩) طبقات الشعراء لابن المعتز.تحقيق عبد الستار أحمد فراج.ط(٤) ١٩٨١م. دار المعارف بمصر.
٧٠) العبث والانتحال في الشعر العباسي. د/صلاح مصليحي عبدالله. دار المعرفة. الاسكندرية ١٩٩١م.
٧١) العقد الفريد لابن عبدربه تحقيق أحمد أمين وآخرين. دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٣هـ.
٧٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري. تحقيق د/إحسان عباس، ود/عبدالمجيد عابدين. ط(٣) ١٤٠٣هـ. دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة. بيروت.
٧٣) الفهرست لابن النديم.ضبط وشرح د/يوسف علي الطويل. ط(١) ١٤١٦هـ. دار الكتب العلمية. بيروت.
٧٤) فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي. تحقيق د/إحسان عباس. دار صادر.بيروت ١٩٧٣م.
٧٥) الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق محمد أحمد الدالي. ط(١) ١٤٠٦هـ. مؤسسة الرسالة. بيروت.
٧٦) لباب الآداب للثعالبي. تحقيق د/قحطان رشيد صالح. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد ١٩٨٨م.
٧٧) اللباب في تهذيب الأنساب. لابن الأثير. دار صادر. بيروت ١٤٠٠هـ

٧٨) لسان العرب لابن منظور. دار المعارف بمصر. د.ت.
٧٩) لطائف اللطف للثعالبي. تحقيق د/عمر الأسعد. ط١، ١٤٠٠هـ، دار المسيرة. بيروت.
٨٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة. تحقيق د/فؤاد سزكين. ط(٢). مكتبة الخانجي. القاهرة.
٨١) المجموع اللفيف لمحمد بن محمد الحسيني الأفطسي. تحقيق د/يحيى الجبوري.ط١، ١٤٢٥ز دار الغرب الإسلامي. بيروت.
٨٢) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. للراغب الأصفهاني. تحقيق د/رياض عبدالحميد مراد.ط٣، ٢٠١٢م، دار صادر. بيروت.
٨٣) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب. للسري بن أحمد الرفاء. تحقيق مصباح غلاونجي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٨٤) المخصص لابن سيدة. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.
٨٥) المذاكرة في ألقاب الشعراء لمجد الدين النشابي الكاتب. تحقيق شاكر العاشور. ط (١) ١٩٨٨م. وزارة الثقافة والإعلام. بغداد.
٨٦) مرآة الجنان وعبرة اليقظان. لليافعي. ط(٢) ١٣٩٠هـ. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.
٨٧) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد. ط (٥) ١٣٩٣هـ. مكتبة الرياض الحديثة. الرياض.
٨٨) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم العباسي. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٣٦٧هـ.
٨٩) معجم الأدباء لياقوت الحموي. تحقيق د/ إحسان عباس. ط(١) ١٩٩٣م. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
٩٠) معجم البلدان لياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربي. بيروت١٣٩٩هـ.
٩١) معجم الشعراء للمرزباني. تحقيق عبدالستار أحمد فراج. مكتبة النوري. دمشق.
٩٢) الممتع في علم الشعر وعمله. للقيرواني. تحقيق د/ منجي الكعبي. الدار العربية

للكتاب. تونس. ليبيا. ١٩٧٧م.

٩٣) المنتحل للثعالبي. تصحيح أحمد أبو علي. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة. د.ت.

٩٤) المنتخل لأبي الفضل الميكالي. تحقيق د/يحيى الجبوري. ط١، ٢٠٠٠م. دار الغرب. بيروت.

٩٥) المنتظم لابن الجوزي تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا. ط (١) ١٤١٢هـ دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.

٩٦) المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره لابن وكيع التنيسي. تحقيق د/ محمد رضوان الداية. دار قتيبة. دمشق ١٤٠٢هـ.

٩٧) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي.ج ١،٢، تحقيق السيد أحمد صقر. ط(٢)١٣٩٢هـ. دار المعارف بمصر.

٩٨) والجزء الثالث بتحقيق د/عبدالله حمد محارب. ط (١) ١٤١٠هـ. مكتبة الخانجي. القاهرة.

٩٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي. دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٦٢م.

١٠٠) نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري. دار الكتب المصرية.القاهرة ١٣٤٧هـ.

١٠١) الوافي بالوفيات للصفدي. تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. ط (١) ١٤٢٠هـ. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٠٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي. دار القلم. بيروت لبنان د.ت.

١٠٣) وفيات الأعيان لابن خلكان. تحقيق د/ إحسان عباس. دار صادر. بيروت ١٩٦٨م.

* * *